اتذكرين وداعي

ماتَتْ بَسَمتي وانْداحَ ضِيائي
وَذَوى فُؤادِي وانْكَسَرَ رَجائي

ماتَتْ دُموعي، ثُمَّ قُلْتُ وداعَا
في كُلِّ زَفْرَةِ عاشِقٍ كَحَنائي

يا حُبَّ عُمري، مَنْ سَتَحمِلُ قَلْبِي
غيرَ اللّيالي وَالحُطامِ شِظائي

ماتَتْ زُهورُ الشَّوقِ قَبلَ تَفَتُّحٍ
وَسَقى الفِراقُ جُذورَها بِدِمائي

مَنْ ذا يُعانِقُ مَقلَتِي وَيُداوِي
قَلْبَ الكَسيرِ بِلمسَةِ الإيماءِ؟

يا أُمَّ أمْلانَا وَلَحْنَ وُجودِنا
هَلْ هَكَذا يَسري الزمانُ بِماءِ؟

هَلْ يَندَثِرُ الحُبُّ الذي عَشْناهُ؟ أمْ
تَستَسْلِمُ النُّجُومُ لِشَكِّ دَاءِ؟

يا سُقْفَ آمالِي وَيا شَجَرَ الهَوَى
كَيْفَ النُّهوضُ بِعَتمَةِ البَلاءِ؟

ماتَتْ، وَحِينَ مَضَتْ تَوارَتْ ضِحكَتي
وأُغْلِقَتْ في السِّرِّ كُلُّ سَمَائي

أهَكَذا الحُبُّ المُلَفَّعُ بِالدُّجَى؟
يَمْضِي بَريقًا ثُمَّ يَخْفَى بَغتَةِ؟

أمْ هَكَذا يَفْنَى الجَمالُ كَمَا نَرَى
فِي لحظةٍ؟ وَيَتلاشى كَالأضْوَاءِ؟